لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ، الا كواذب ما يجرى به الفال
والفال والزجر والكهان كلهم ، مضللون ودون الغيب اقفال
وقال لبيد لعمرى ما تدرى الطوارق بالحصى ، ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وقال آخر تعلم انه لا طير الا ، على متطير وهو الثبور
فلا شئ يوافق بعض شئ ، احايينا وباطله كثير

وكانت العرب اذا ارادوا سفرا خرجوا فى الغلس والطير فى وكارها على الشجر فيطيرونها فان اخذت يمينا اخذوا يمينا وان اخذت يسارا اخذوا يسارا **ومنه قول امرئ القيس**

وقد اغتدى والطير فى وكناتها ، بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا ، كجلمود صخر حطه السيل من عل

العرب اول ما يتطيرون بالغراب والقول فيه ان يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتما لانه يحتم عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان اصح بصرا **وفيه يقول بعضهم**

اذا ما غراب البين صاح فقل له ، ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا ، وابشع فى الابصار من رؤية اللحد
تطير ببين ثم تعثر ماشيا ، وتبرز فى ثوب من الحزن مسود
متى صحت صح البين وانقطع الرجا ، كانك من يوم الفراق على وعد

واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل لانها تحمل من ارتحل وفى ذلك قال بعضهم واجاد

زعموا بان مطيهم سبب النوى ، والموذنات بفرقة الاحباب

وقالوا من تطير بشئ وقع فيه **حكى** عن ابراهيم بن المهدى قال ارسل الى محمد بن زبيدة فى ليلة من ليالى الصيف مقمرة يقول لى يا عم انى مشتاق اليك فاحضر الآن عندنا فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن ابى جعفر وجارية بيده نعم فقال لها غنينا شيئا فقد سررت بعمومتى فقالت

هموا قتلوه كى يكونوا مكانه ، كما فعلت يوما بكسرى مرازبه
بنى هاشم كيف التواصل بيننا ، وعند اخيه سيفه ونجائبه

قال بعضهم

من لم يمت حزنا لفقد حبيبه ، فهو الخؤون مودة وعهودا
مت مع حبيبك ان قدرت ولا تعش ، من بعد هذا لو عمرت مكمودا
يا ام خشف قد ملا احشاءها ، حزنا عليه وجفنها تسهيدا
ان نام لم تهجع وطافت حوله ، فتبيت مكلوءا بها مرصودا
منى باوجع اذ رايت نوائحا ، لابى الحسين وقد لطمن خدودا
ام ابى الحسين وما رأيت جلادتى ، الا غداة رايتك مفقودا
كنت الجليد على الرزايا كلها ، وعلى فراقك ما خلقت جليدا
ولئن بقيت وقد هلكت فان ذا ، اجلا وان لم احصه معدودا
لا موت لى الا اذا الاجل انقضى ، فهناك لا اتجاوز المحدودا
ومع البقاء فاننى بك لاحق ، ما عن قريب الا اراه بعيدا
حزنى عليك بحق حبك لا ارى ، يوما على هذا وذاك مزيدا
ما هزنى مر السنين وانما ، اصبحت بعدك بالاسى مهدودا
يا ليت انى لم اكن لك والدا ، وكذاك انت فلم تكن مولودا
فلقد شقيت وربما شقى الفتى ، لفراق من يهوى وكان سعيدا
من ذم جفنا باخلا بدموعه ، فعليك جفنى لم يزل محمودا
فلا نظمن مراثيا مشهورة ، تنسى الانام متمما ولبيدا
وجميع من نظم القريض مفارقا ، ولداله ومصاحبا وودودا

وقال الفقيه منصور بن اسماعيل المصرى

سألت ومسوم القبر عن من ثوى به ، لاعلم ما لاقى فقالت جوانبه
اتسأل عن من عاش بعد وفاته ، بعمر وفد اخوانه واقاربه

وللامام السبيلى رحمه الله

مصاب ليس يشبهه مصاب ، لدى الآداب ان فقد الشهاب
امام قد حوى من كل علم ، كنوزا دونها ترجى الركاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)